المستوى: ماستر

التخصص: سمعي بصري

المقياس: حملات إعلامية

محاضرة: تنظيم الاتصال الاجتماعي للمنفعة العامة

إن طريقة تنظيم المجتمع هي طريقة أخرى للخدمة الاجتماعية يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون و المتعاونون معهم لتنظيم الجهود المشتركة حكومية و شعبية و في مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقا لخطط مرسومة و في حدود السياسة العامة .

تؤمن هذه الطريقة بضرورة إشراك سكان المجتمع في جميع مداخلها و خطواتها، إذ أن اشتراكهم في جميع العمليات التي تؤدي إلى تغيير المجتمع سوف يؤدي بالضرورة إلى تغييرهم هم أنفسهم إذ أصبح من الثابت أن الإنسان لا يتعلم و لا يكتسب الخبرة إلا بقدر ما يقوم به من نشاط و مجهودات معينة، و على ذلك فانه بقدر ما تتاح له فرص للتفاعل، و بذل الجهد بقدر ما يكون إكسابه للخبرة و نمو قدراته و تعليمه.

و تظل عملية الاتصال هذه مستمرة باستمرار ذلك التغيير المقصود و ذلك يتطلب من المنظم الاجتماعي ما يلي:

-الاتصال بالمجتمع للتعرف على حاجاته و مشكلاته و اتجاهات أفراده و التعرف على موارده المادية و المعنوية المتوفرة و التي يمكن توفيرها .

-الاتصال بالمجتمع للتعرف على جماعاته المتجانسة و غير المتجانسة.

-الاتصال بالمجتمع للتعرف على أنماط الاتصال في المجتمع و شبكة العلاقات التي تربط الأفراد بعضهم ببعض.

- الاتصال بالقيادات المحلية في المجتمع و التي تمثل جماعات المجتمع سواء كانت قيادات شعبية نابعة من الأهالي أو قيادات بحكم مراكزها.

-دور الاتصال في تنظيم المجتمع:

إن عملية الاتصال التي تبدأ من بداية عمل المنظم الاجتماعي مع المجتمع حتى تتحقق أهداف المنظم الاجتماعي إلى أن تتم عملية التغيير المقصودة و المطلوبة، و تظل عملية الاتصال هذه مستمرة في كل مرحلة من مراحل هذه الطريقة، و لما كانت خطوات و مراحل عملية الاتصال تتصف بالاستمرار أيضا فان العمليتان تتداخلان و تتكاملان فيما بينهما، و سنتعرض فيما يلي للمراحل التي تمر بها ممارسة هذه الطريقة و دور الاتصال في كل مرحلة من هذه المراحل:

1-الاتصال في المرحلة التمهيدية:

و تستهدف هذه المرحلة إلى تعرف المنظم الاجتماعي على المجتمع الذي يعمل معه، كما تستهدف تعريفه للناس بمسؤوليته المهنية و بدورهم في العمل معه، و إذا كان جهاز أمكنه العمل من خلاله، أما إذا كان المجتمع لا يتوفر على جهاز تصبح هذه المرحلة مناسبة لتكوين جهاز يمكنه تحمل مسؤوليات التغيير في المجتمع و العمل على تنميته، و قد يتطلب الأمر البدء بمشروع يلمس سكان المجتمع فائدته لكي يثقوا في فائدة الاشتراك في العمل.

و من أجل تحقيق أهداف هذه المرحلة فان المنظم الاجتماعي يقوم بعملية اتصال بسكان المجتمع لتعريفهم بنفسه و بطبيعة عمله معهم و مسؤوليتهم معه باعتبارهم محور العمل كله.

2-الاتصال في المرحلة التخطيطية:

و هذه المرحلة تستهدف استخدام الأسلوب العلمي في التخطيط لمواجهة مشكلات المجتمع و احتياجاته خاصة و أن هذا الأسلوب يساعد على تحقيق الأهداف بأعلى كفاءة ممكنة و بأقل تكاليف و أدنى جهد ممكن و أقصر وقت مستطاع ،و يتضمن هذا الأسلوب عددا من الخطوات منها دراسة مشكلات المجتمع و احتياجاته من ناحية و دراسة إمكانياته و موارده من ناحية أخرى، ثم وضع هذه المشكلات و تلك الاحتياجات في نظام الأولويات ليكفل تحقيق الأهم فالمهم فالأقل أهمية بعد ذلك في ضوء الموارد و الإمكانيات المتاحة المختلفة، ثم مناقشة الحلول الممكنة للمشكلات و الاحتياجات التي أعطيت لها أهمية ثم وضع الخطط التي تتناسب مع هذه الحلول و لكي تتحقق أهداف هذه المرحلة ينبغي أن تقوم المنظمات بعمليات اتصال مستمرة مع سكان المجتمع.

3-الاتصال في المرحلة التنفيذية:

و تهدف هذه المرحلة إلى ترجمة الخطة إلى برامج و أنشطة بتنفيذها و يتحقق الهدف إذا كانت المرحلة التخطيطية تتطلب مشاركة المجتمع،فإن هذه المرحلة تستدعي عادة مشاركة على أوسع نطاق لما كانت عليه من المرحلة التخطيطية، لذلك ينبغي على المنظم الاجتماعي استشارة سكان المجتمع و حثهم على المشاركة في التنفيذ و يستطيع أن يحقق ذلك من خلال عمليات الاتصال مستخدما في ذلك كافة وسائل الاتصال التي تتوفر لدى الجهاز الذي يعمل من خلاله، سواء الوسائل التي تخاطب أبصارهم أو سمعهم أو الاثنين معا، وسائل منها تعتمد على الاتصال المباشر و غير المباشر كما يمكن عن طريق عملية الاتصال في هذه المرحلة توزيع مسؤوليات العمل على سكان المجتمع بحيث يراعي أن تكون المسؤولية واضحة و محددة حتى لا تتداخل مع مسؤوليات الآخرين، و أن يكون هناك تنسيق بين هذه المسؤوليات، كما يجب أن تناسب المسؤوليات التي تسند إلى شخص ما مع ما لديه من قدرات و استعدادات و مع ميوله، حتى يتحمس لها و يؤديها بدقة و إتقان، و هذا بالطبع لا يتحقق إلا من خلال عملية اتصال المنظم الاجتماعي بسكان المجتمع، هذا إضافة إلى أن هذه المرحلة تتطلب تنظيم دورات تدريبية للمشتركين في عملية التنفيذ لتدريبهم على كيفية أداء المسؤوليات التي تسند إليهم.

-و يستطيع المنظم الاجتماعي استخدام عملية الاتصال و ما يتوفر لديه من وسائل في عملية تدريب هذه سواء كانت في صورة محاضرات أو حلقات مناقشة.

-و تحتاج عملية التنفيذ إلى عملية متابعة مستمرة للتأكد من أن الخطة و البرامج يسير تنفيذها وفقا لما هو موضوع لها مسبقا و حتى يمكن التغلب على الصعوبات التي تواجه عملية التنفيذ أولا بأول حتى لا يؤدي تراكم هذه الصعوبات إلى فشل الخطة في تحقيق أهدافها، إلا أن هذه المتابعة تتطلب توفير المعلومات و بيانات عن عملية التنفيذ حتى يمكن أن تتم المتابعة من خلالها.

و لكي تتوفر و تتجمع هذه المعلومات فإنها تحتاج إلى عملية اتصال تتدفق من خلالها المعلومات إذ تعد التقارير التي تعد عن التنفيذ إحدى وسائل الاتصال التي يمكن الحصول من خلالها على المعلومات و البيانات عن التنفيذ، كما يمكن عن طريق عملية الاتصال أن يتم التوجيه و التغلب على صعوبات التنفيذ أو التعديل في الخطة بما يتناسب مع الظروف التي تحدث .